

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أما عن سؤالك الأول وهو كيف يحاسب الله ملايين البشر من لغات عديدة ؟

أولاً:

أريد أن أوصل لك مسائل رداً على هذا السؤال بأن هناك فرق بين الذي يشك في قدرة الله سبحانه وتعالى وبين الخائف من قدرة الله عليه ، فالأول كافر بلا خلاف والثاني واجب بلا خلاف

والدليل الأول : قول سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَوْكَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ لَيْطَمَنَّ قَلْبِي) البقرة : 260

فسؤال إبراهيم عليه السلام ليس من قبيل الشك لأنه لو كان ذلك لكفر ولكنه من قبيل الانتقال المباشرة . من علم اليقين إلي عين اليقين بالرؤية

نحن أحق بالشك من إبراهيم، إذ قال رب أرني كيف ولد لك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (رواه البخاري.بلي ولكن ليطمئن قلبي تحيي الموتى، قال أولم تؤمن قال

أن رجلاً كان قبلكم) : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: والدليل الثاني رغسه الله مالا، فقال لبنيه لما حضر: أي

أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإني لم أعمل خيراً قط، فإذا مت فأحرقوني، ثم اسحققوني، ثم ذروني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله عز وجل،

رواه البخاري (قال: مخافتك، فتلقاه برحمته ما حملك؟ فقال:

ثانياً :

إن الذي يعلم قدرة الله عز وجل لا يطرأ عليه هذا السؤال لأن الله عز وجل قدرته ليس لها حدود فهو الذي خلق الأشياء كلها من العدم فكان الله عز وجل

قبل كل شيء وليس معه شيء ، فيعلم كل شيء وقادر على كل شيء فكل ما يدور في بالك فالله بخلاف ذلك ، لأنه ليس كمثله شيء ، فهو يعلم ما كان

وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون ، ويعلم ما يخطر في نفس كل مخلوق وما لا يخطر في نفس كل مخلوق ولو خطر كيف يكون إذا خطر. فهو

الذي خلق اللغات واللهجات والاجناس والالسن ، فهل يختلط عليه شيء ، فلو دعوا الناس جميعاً ربهم ، في صعيداً واحد يطلبون منه سبحانه وتعالى

كلاً حاجته ، ما اختلط عليه الدعاء ولا الطلبات ولا اللغات ولا اللهجات .

يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كل وفي الحديث : (واحد مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا

رواه مسلم) كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر

فأمره بعد الكاف والنون وإذا أراد لشيء أن يقول له كن فيكون ، اسمع ماذا قال تعالى مخبراً عن قدرته وذاته المقدسة

(لقمان : 28 كَتَفَسِرَ وَاحِدَةً ۖ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا خَلَقَكُمْ وَلََّا بَعَثَكُمْ إِلَّا) : قال تعالى

(الروم : 27 وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ) : وقال تعالى

(الروم : 11 اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) : وقال تعالى

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (يس : 78 - * قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) : وقال تعالى

79

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ) : وقال تعالى
تُخْرِجُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ *
(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ
الروم : 19 - 22

بَنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي يَأ) : وقال تعالى
لقمان: 16 (الْأَرْضُ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ * وَلَهُ مَنْ) : وقال تعالى
(الروم : 24 - 25 فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ

ثالثا :

. (انحسرت الرسائل السماوية في جزيرة العرب و بلاد الشام ولم تصل الى القارات الأخرى) : أما قولك

فهذا ادعاء ليس له أساس من الصحة ، فالذي يقرأ التاريخ ويتابع قصص الأمم يعلم أن دعوة الإسلام وصلت إلى
مشارك الأرض ومغاربها ، عن طريق الصحابة الكرام رضي الله عنهم إما بالدعوة إلى الله ، أو بالفتوحات والغزوات ،
أو حتى بالسمع أن هناك رسالة ودين يسمى الإسلام . وقد علمنا أن هناك من الصحابة من دفن في أذربيجان وغيرها
من الدول البعيدة عنا الآن. ثم إن الذي يتدبر الكون من حوله ألا يعلم بأن لهذا الكون رب خالقه ويديره ، وعندما
أبراج، فسماء ذات سئل الأعرابي بم عرفت ربك؟ فقال: البعرة تدل على البعير وآثار الخطا تدل على المسير،
وأرض ذات فجاج، كيف لا تدل على العلي الكبير. ولكن رحمة الله بنا أنزل إلينا الكتب وارسل
إلينا الرسل لتكون لنا دليل ونذير.

✖

الأسراء : 9 (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا قَالَ تعالى :)

أعلم والله هذا
محمد وأصلى وأسلم على
عليه وسلم صلى الله

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 24/01/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com